وعلى سبيل المثال لا الحصر ، حديث السيد اكرم الحوراني وهو نائب سابق للرئيس عبد الناصر ابان فترة الوحدة ، واحد قادة حزب البعث العربي الاشتراكي ، في وقت مبكر من الستينات عن وجود قوات الطوارىء الدولية على الحدود بين مصر واسرائيل ، في محاولة من الحوراني للقول بأن وجود قوات الطوارىء الدولية ، يمنع مصر من قتال العدو . وهو الامر الذي كان ينسجم مع موقف حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان يعتبر « ان اول مراحل الكفاح تستوجب النضال لنسف الوجود الرجعي على الجبهة الشرقية وازالة الحاجز الدولي على الجبهة الجنوبية ، اي القضاء على الحكم الرجعي في الاردن وابعاد القوات الدولية من غزة وسيناء » (١٢) . وان الغمز من قناة عبد الناصر ووجود القواتالدولية قد استتبع بحديث عن منع مصر لفدائيي ١٩٥٦ من العمل ، وعن ان « فدائيي غزة العاطلين عن العمل اكثر جدارة بقيادة شعبنا في طريق العودة لو كانت هناك نية للعمل » (١٣) . ومهما اخذ بتحفظ مثل هذا الكلام ، وادعى انه كان جزءا من الحملة (الفلسطينية) التي كان يشنها حزب البعث على عبد الناصر ولاعتبارات تتعلق بالصراع الناشب بينهما ، فان هذا لا يلغي الاساس الموضوعي الذي كانت تستند اليه حملة البعث ، سواء بشأن وجود قوات الطوارىء الدولية ، او بشأن الفدائيين الفلسطينيين العاطلين عن العمل في قطاع غزة .

واذا كانت شعبية عبد الناصر قد حجمت درجة تقبل الجماهير لاطروحات البعث ، فان الاساس الموضوعي لتلك الاطروحات كان كفيلا بتوفير من يتقبلها على الاقل كوجهة نظر متداولة ، وان لم يقبلها كليا .

ولا يمكن لنا الفصل بين تداول مثل هذه الآراء وبداية ظهور قوى وطنية فلسطينية جديدة بدات تشق طريقها في الساحة الفلسطينية ، وبدأ مجال نشاطها يتسع ويتزايد . المنطلقات النظرية لهذه القوى الجديدة لا تقف على ارضية الناصرية، والتي طرحت شعار «تحرير فلسطين طريق الوحدة العربية»، مقابل شعار الناصرية الاساسي الوحدة طريق للتحرير ، والمعنى بذلك حركة فتح ، والتي بدأت باصدار نشرتها « فلسطيننا » منذ العام ١٩٥٩ ، وبدأ نشاطها الاعلامي منذ ذلك الحين بالتزايد ، وحيث شهدت في مراحلها الاولى توسعا لا بأس به في مناطق الخليج وبين الطلبة الفلسطينيين في المانيا . برزت خلال هذه الفترة قوى وجبهات فلسطينية اخرى ، لا تقف على الارضية السياسية نفسها التي تقف عليها حركة فتح ، ولكنها بالمقابل لا تقف على ارضية الناصرية وشعاراتها السياسية . واضافة الى كل ما تقدم ، فقد تدهورت علاقة الهيئة العربية العليا بمصر الى اقصى الدرجات . بدأ محور سياسي جديد بين الهيئة العربية العليا ــ عبد الكريم قاسم ، الذي ، وان لم يحظ بعطف